# الخطبة الثالثة والأربعون

## لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْد للهِ نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُه، أما بعد:

وعد الله سبحانه وتعالى المؤمنين وعوداً كثيرة، وكلمة (وَعَدَ) تكررت في القرآن الكريم عشر مرات، ولكن أول مرة وردت في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [النساء: 4/ 95]، وجاء الوعد بالحسنى للمجاهدين بأموالهم وأنفسهم، فهنيئًا لمن يصيبه ويشمله وعد الله سبحانه وتعالى.

طبعًا لا يخفى أن الله وَعَدَ بدون كلمة وعد ومثاله قوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ وقوله تعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ وأمثال ذلك.

وأريد أن أستعرض معك آية أخرى: قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ لِيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔوا۟ بِمَا عَمِلُوا۟ وَيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ بِٱلْحُسْنَى﴾ [النجم: 53/ 31].

لماذا بدأ الله قوله: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾؟ لكي تعلم ولكي تؤمن بأنه سبحانه هو المالك، هو المتصرف، هو القادر، كل شيء بيده، وكل شئ بأمره، ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأعراف: 7/ 54].

هو الذي يعطي، هو الذي يكافئ، وهو الذي يمنع ويعاقب، فهل تؤمن يا عبد الله؟ هل في قلبك شك أو ريب في هذا؟ جوابك قطعاً سيكون: لا، لأن غير هذا الجواب يكون كفراً مخرجاً من الملة ويخلد صاحبه في النار.

إذاً فنحن لا نشك في هذا أن الله له ملك السموات والأرض، وبناء على هذا، فالمالك والمتصرف والقادر سبحانه سيجزي الذين أساؤوا بما عملوا وسيجزي الذين أحسنوا وفق أوامره ووفق ما يرضيه، بالحسنى، والحسنى هذه هي التي وردت في الوعد في سورة النساء، والسؤال الآن: هل أن الله سبحانه سيعاقب وسيجزي: شك أو ريبة؟ الجواب: قطعاً لا، لأنه هو سبحانه الذي قال، والذي وعد، والله سبحانه وتعالى قال: ﴿لَا يُخۡلِفُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥ﴾، فإذا أنت آمنت بأن الله هو المالك وأن الله هو المجازي، وأن الله أعطاك ليمتحنك، وأعطاك ليجازيك، وأعطاك ليرى مدى إيمانك ومدى اعترافك بفضله، ومدى توكلك عليه وثقتك به، ومدى تصديقك لوعده الذي قال فيه: ﴿وَمَآ أَنفَقۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَهُوَ يُخۡلِفُهُۥۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾ [سبأ: 34/ 39]، وهذا وعد منه تعالى: ﴿وَعۡدَ ٱللَّهِۖ لَا يُخۡلِفُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ [الروم: 30/ 6].

فهل تؤمن يا عبد الله أم أنت من أكثرية الناس الذين لا يعلمون؟ قضية أساسية مفصلية يدور عليها محور الإيمان، تصديق أو لا تصديق، الرازق هو الله، المالك هو الله، العاطي هو الله، المجازي هو الله، الوعد من الله، والجزاء من الله، والقول من الله، والفعل من الله، والجند جند الله، والنار نار الله، والحكم لله، والأمر لله.

فلا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، تعدل لمن قالها رقبة من ولد إسماعيل، ويكتب له عشر حسنات، وتحط عنه عشر سيئات وترفعه عشر درجات، وكان في حرز من الشيطان حتى يمسي إن قالها صباحاً، وفي حرز من الشيطان حتى يصبح إن قالها مساءً، هذا الحديث رواه أبو داود.

والسؤال الآن: لماذا كل هذا لهذه المقولة، لأنها أثبتت وركزت على أمور منها:

1- أن لا إله إلا الله: نفت خاصية الألوهية عن أي شيء وأثبتته لله تعالى.

2- وحده أي: لا شريك له ولا ندَّ له، ولا شبيه له، ولا مثيل له سبحانه وتعالى في أي صفة من صفاته،ولا يحتاج إلى أحد والكل محتاج إليه سبحانه، وكل معتمد عليه، والكل مصيره ورزقه وحياته بيده سبحانه.

3- لا شريك له: لا معين ولا ناصر، ولا ولد، ولا زوجة، لا شريك له في ملكه ولا في تصرفه، قال تعالى: ﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴾ [الإسراء: 17/ 111].

4- له الملك: لا مالك غيره، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعْجِزَهُۥ مِن شَىْءٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [فاطر: 35/ 44].

5- له الحمد: لأنه سبحانه الخالق الرازق المحيي المميت الهادي الموفق المجازي، فلا أحد يستحق الحمد غيره سبحانه.

6- وهو على كل شيء قدير: لأنه لا إله غيره ولا قادر غيره ولا مالك غيره سبحانه.

لذلك من آمن، قال تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [النحل: 16/ 97]، فما الحياة الطيبة؟

1- الحياة الطيبة: في الدنيا، 2- الحياة الطيبة: الرزق الحلال الوفير، 3- الحياة الطيبة: هي السعادة وراحة البال والأمن والأمان، 4- الحياة الطيبة: العافية والرضا في الدنيا، وفي القبر، وفي الآخرة؛ لأن الله تعالى قال: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُوا۟ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴾ [محمد: 47/ 2]، قوله وأصلح بالهم تعني: كل ما جاء في الحياة الطيبة، والله أعلم.

والخلاصة التي نخرج بها وهي العقيدة الصحيحة والإيمان الصحيح يدفعان الإنسان المسلم للإنفاق، وللإنفاق سمة وصفة للإنسان المسلم لأنه مؤمن بأن ماله محفوظ والله سوف يخلفه والله هو الرزاق، والرزق قسمة من الله وليس لأني دكتور أو فهيم أو ذكي، الرزق فضل من الله، قال تعالى: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [فاطر: 35/ 3].

لا خالق ولا رازق إلا الله، فالمسلم يعي هذا ويؤمن بهذا لذلك فهو ينفق، ولما سئل شيخنا رحمه الله: كيف النجاة من عذاب القبر؟ قال: قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر: 35/ 29 – 30].

فتلاوة القرآن والصلاة والإنفاق تجارة لن تبور، ورسول الله ﷺ قال: «إن الصدقة لتطفئ عن أهلها حَرَّ القبور، وإنما يستظل المؤمن يوم القيامة في ظل صدقته» أحمد – صحيح الترغيب والترهيب، وقال ﷺ: «يؤتى الرجل في قبره، فإذا أتي من قبل رأسه دفعته تلاوة القرآن، وإذا أتي من قبل يديه دفعته الصدقة، وإذا أتي من قبل رجليه دفعه مشيه إلى المساجد» صحيح الترغيب والترهيب.

وقال تعالى ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾ [المؤمنون: 23/ 99 – 100]، وسأل بعض أهل العلم في معنى (لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا)؛ فقالوا: يفسر ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [المنافقون: 63/ 10]، وقال عليه الصلاة والسلام: «الصدقة تطفئ الخطايا كما يطفئ الماء النار» صحيح الجامع (2591).

وسؤال أحد القراء: ما هي أهم آية يجب على المؤمن أن لا ينساها أبداً ويذكرها

دائمـًا في أعماله وأقواله ويجعلها نصب عينيه؟ فقال: وعده سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰٓ﴾ [العلق: 96/ 8]، وحيث أن البحث في وعد الله سبحانه وأن الله سبحانه لا يخلف وعده فمن وعوده سبحانه وتعالى قوله:﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ولهذه الآية قصة في نفسي، فقد دخلت المشفى لعملية قلب مفتوح، ولما وضعت على السرير لإدخالي إلى غرفة العمليات خفت وحدثت نفسي أهذه هي النهاية، أم لي نصيب في أن تنجح العملية وأعيش؟! وأنا أقرأ ما معي من المعوذات والفاتحة وآية الكرسي وأواخر سورة البقرة وأستغفر وأتوب، مرت بخاطري هذه الآية، فقلت في نفسي أأكون أنا منهم؟ وما هي صفاتهم؟ وكيف نالوا هذا الوعد العظيم من الرب العظيم؟ فوعدت نفسي أن أبحث فيها إن كتب الله لي الحياة وعافاني، والحمد لله لقد خرجت من المشفى وبحثت في هذه الآية، فوجدتها في أربعة عشر موضعـًا في القرآن:

- الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: 2/ 38].

وهداية الله سبحانه وتعالى هو الإسلام كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾ [آل عمران: 3/ 19]، وقوله تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [آل عمران: 3/ 85].

وقال عليه الصلاة والسلام: «إنا معاشر الأنبياء ديننا واحد، والأنبياء إخوة لعلات؛ أمهاتهم شتى ودينهم واحد» الشيخان، «أخوة لعلات» أي: أن أباهم واحد وأمهاتهم شتى.

فالدين عقيدة وشريعة، فهدى الله سبحانه وتعالى عقيدة وشريعة، وكل الأنبياء عقيدتهم واحدة، ولكل واحد منهم شريعة بحسب زمانه ومكانه، قال تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة: 5/ 48]، وجعل الله شريعة سيدنا محمد ﷺ هي الشريعة الخالدة، وهي الشريعة الناسخة لكل الشرائع السابقة، قال تعالى:

﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ﴾ [المائدة: 5/ 48].

- الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة: 2/ 62]، أكدت هذه الآية على العقيدة الصحيحة وأركان الإيمان وهي:

1- الإيمان بالله، 2- ورسله، 3- وكتبه، 4- وملائكته، 5- واليوم الآخر، 6- وقدره خيره وشره من الله سبحانه وتعالى، وركزت الآية على العمل الصالح، والعمل الصالح هو العمل الذي أمر به الله سبحانه وتعالى كالفرائض والنوافل، أو العمل الذي حضت عليه الشريعة من أبواب الخير، وهي كثيرة جداً ولكنها تتفاوت في درجاتها وثوابها، كَبِرِّ الوالدين، والصدقة، وحسن الخلق وهكذا...

ولقبول هذه الأعمال الصالحة لا بد لها من شروط: 1- الإخلاص لله تعالى، 2- الموافقة والمطابقة لأصل من أصول الشريعة التي جاءت في كتاب الله تعالى أو جاءت عن طريق السنة النبوية الثابتة الصحيحة، 3- وأن لا يتبع العمل ما يبطله كالمن والأذى أو التألي على الله سبحانه وتعالى والعياذ بالله.

- الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة: 2/ 112]، الاستسلام لله سبحانه وتعالى، والرضا بما قسمه الله تعالى، وقبول النوازل والمصائب، والاستعانة بالله على رفعها والالتجاء إلى الله بردها وإزالتها، هذه كلها من علامات المؤمن المستسلم لقدره سبحانه والمتوكل عليه والواثق بربه، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۟ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة: 2/ 156 - 157].

والمصائب هي بند من بنود الدنيا والحياة، لا يمكن لأي شخص أن يعيش بدون مصائب؛ لأنها سنة الحياة، ولكن التعامل مع هذه المصائب يُبيّن شخصية المؤمن من غيره، فالمؤمن لا يَسخط؛ لأنه يعلم أن هذه سنة الحياة، والمؤمن يعلم أنه في امتحان وأن الله مبتليه فيصبر ويدعو ويتضرع ويتذلل إلى الله تعالى؛ لأنه يعلم أن الأمر لله، وأنه سبحانه إذا أراد شيئًا فإنما يقول له: كن فيكون، وأنه تعالى قال: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ﴾ [النمل: 27/ 62]، وقال تعالى: ﴿قُلْ مَنۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [المؤمنون: 23/ 88]، وقال تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ﴾ [البلد: 90/ 4]، فلا بد من المشقة والمكابدة في الحياة، فالمسلم صابر محتسب متوكل راضٍ بما قدره الله تعالى، وهذا معنى قوله: (وَهُوَ مُحْسِنٌ) أي: أنه لا يتسخط ولا يتذمر ولا يشكو الخالق لخلقه.

- الآية الرابعة: قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُوا۟ مَنًّا وَلَآ أَذًى ۙ لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: 2/ 262].

- الآية الخامسة: قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: 2/ 274].

اختصت هاتين الآيتين بالإنفاق في سبيل الله، وعدم المَنّ والأذى، ثم الإنفاق الدائم على حسب الاستطاعة بالليل والنهار سراً وعلانية، والإنفاق كما مر في البداية صفة من صفات المسلم المؤمن المصدق بوعد ربه، الواثق من ثوابه، والواثق من تعويضه ما أنفق في الدنيا والآخرة.

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ بناقة مخطومة (أي: مشدودة بحبل) فقال: هذه في سبيل الله يا رسول الله، فقال عليه الصلاة والسلام: «لك بها يوم القيامة سبع مئة ناقة مخطومة» مسلم.

والله تعالى قال: ﴿وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 2/ 261].

- الآية السادسة: قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ لَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾ [البقرة: 2/ 277].

إعادة وتوكيد لترتيب الأولويات: 1- العقيدة الصحيحة والإيمان بالله تعالى والعمل الصالح وأعلى مراتبه الإتيان بالفرائض العينية ثم الإتيان بفرائض الكفاية، والتي كلها في صالح المجتمع والأمة وأفرادها، ولا تصلح الأمة إلا بفروض الكفايات وسد حاجات لأفراد المجتمع، وكل هذا في سبيل الله أولاً وآخراً.

- الآية السابعة: قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتَۢاۚ بَلۡ أَحۡيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمۡ يُرۡزَقُونَ ١٦٩ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ وَيَسۡتَبۡشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمۡ يَلۡحَقُواْ بِهِم مِّنۡ خَلۡفِهِمۡ أَلَّا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾ [آل عمران: 3/ 169 - 170].

لا بد من حماية المجتمع المسلم والأمة الإسلامية من جيش يدافع عنها وجهاد في سبيل الله، والذي يموت في سبيل الله دفاعاً عن أمته ودينها وشرفها وعرضها وسلامة أبنائها فهذا في أعلى الدرجات، وهؤلاء الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما وجدوه عند الله تعالى من الثواب والجزاء والفضل والكرم، والذي يدافع عن دين الله تعالى بقلمه، بلسانه، بتعليمه وبأي وسيلة متاحة لرد الشبهات ولرد الاتهامات ومقارعة أهل الباطل فهذا من الجهاد في سبيل الله، ومن أنفق من ماله أو من وقته أو من جهده في سبيل الله وفي سبيل دينه فهذا جهاد، قال تعالى: ﴿وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾ [فصلت: 41/ 33].

- الآية الثامنة: قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾ [المائدة: 5/ 69].

عدل من الله تعالى وفضل للذين اتبعوا أنبياءهم ورسلهم منذ أن خلق الله الأرض ومن عليها إلى بعثة محمد عليه الصلاة والسلام، هؤلاء أتباع الرسل إن آمنوا حقيقة بما جاءت به رسلهم وعملوا الصالحات، فإن الله لا يضيع أجرهم

وسيجزيهم خير الجزاء لأنهم فعلوا ما أُمِرُوا به وبما جاءت به رسلهم عليهم السلام.

- الآية التاسعة: قوله تعالى: ﴿وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ۖ فَمَنْ ءَامَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [الأنعام: 6/ 48]، الأنبياء والمرسلين مهمتهم واحدة، تدل الناس على الفلاح وطريقه في الدنيا والآخرة، وتبين لهم طريق الخسارة والشقاء في الدنيا والآخرة، فالرسل تبشر وتنذر، ولخص رسول الله ﷺ فعل الأنبياء والرسل بقوله من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «أيها الناس، إنه ليس من شيء يقربكم من الجنة ويبعدكم عن النار إلا قد أمرتكم به، وليس شيء يقربكم من النار ويبعدكم من الجنة إلا قد نهيتكم عنه، وإن الروح الأمين نفث في روعي أنه ليس من نفس تموت حتى تستوفي رزقها وأجلها، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب، ولا يحملنكم استبطاء الرزق على أن تطلبوه بمعاصي الله، فإنه لا يُنال ما عنده إلا بطاعته» صحيح، البيهقي، وابن أبي شيبة.

فمتابعة النبي ﷺ والالتزام بسنته هو أقصر طريق إلى الجنة، وهو السبيل الوحيد لدخول الجنة، وقد قال تعالى عن النبي ﷺ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ صِرَٰطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ﴾ [الشورى: 42/ 52 - 53]، فهؤلاء المتمسكون بسنة نبيهم لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، وهذا قول أبي بكر رضي الله عنه كما روته السيدة عائشة رضي الله عنها أنه قال: «فإني أخشى إن تركت شيئًا من أمره أن أزيغ» البخاري (3092)، وقال تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: 24/ 63].

- الآية العاشرة: قوله تعالى: ﴿يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِى فَمَنِ ٱتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [الأعراف: 7/ 35].

لا بد من الالتزام بمنهج النبي عليه الصلاة والسلام، ولا بد من التقوى والإصلاح والصلاح، وقد ورد في الآية التاسعة: ﴿فَمَنْ ءَامَنَ وَأَصْلَحَ﴾ وهنا جاءت: ﴿فَمَنِ ٱتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ﴾، فالإيمان الصحيح يُولد التقوى الصحيحة، والتقوى تُولّد العمل في سبيل هذا الدين وإصلاح الحال وإصلاح الأسرة وإصلاح الغير على منهج رسول الله ﷺ وعلى الإخلاص للعمل في سبيل الله، واستخدام الوسيلة المثلى والصالحة في هذا، قال تعالى: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾ [النحل: 16/ 125].

- الآية الحادية عشر: قوله تعالى: ﴿ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ ٱللَّهُ بِرَحْمَةٍ ۚ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴾ [الأعراف: 7/ 49].

هذه الآية بشرى لكل من كان صالحاً وكان داعياً إلى الله تعالى وإلى شرعه القويم وإلى سنة نبيه عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، وهو يُستهزأ به أو يُنعَت بالسفاهات أو الرجعية أو ما إلى ذلك، بشرى لهؤلاء الدعاة المناضلين الذين تحمَّلوا الإهانات والاستهزاءات من الناس لكونهم دعاة، ولكونهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، بشرهم الله تعالى بالجنة وبشرهم بالأمان والسعادة، هذه الآية توبيخ للذين كانوا يستهزئون بالمسلمين المناضلين.

وقد مرّ في القرآن الكريم شبيه ذلك عندما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ كَانُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَضْحَكُونَ ﴿٢٩﴾ وَإِذَا مَرُّوا۟ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمُ ٱنقَلَبُوا۟ فَكِهِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوٓا۟ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ ﴿٣٢﴾ وَمَآ أُرْسِلُوا۟ عَلَيْهِمْ حَٰفِظِينَ ﴿٣٣﴾ فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٣٥﴾ هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴾ [المطففين: 83/ 29 - 36].

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لن يدخل أحد منكم الجنة بعمله، قالوا: ولا أنت يا رسول الله، قال: ولا أنا، إلا أن يتغمدني الله برحمته» رواه مسلم.

ولكن السؤال الآن: كيف تنال رحمة الله؟

قال تعالى: ﴿قَالَ عَذَابِيٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنْ أَشَآءُ ۖ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ۚ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف: 7/ 156 – 157].

– الآية الثانية عشر: قوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس: 10/ 62].

وعد قطعي ورحمة ما بعدها رحمة وفضل عظيم من الله سبحانه وتعالى، وبشرى عظيمة بأن من والى الله تعالى وآمن حقًا، وعبد الله حقًا وتبع رسوله ﷺ حقًا فهذا لا خوف عليه ولا حزن، وقد وصفهم الله تعالى فقال: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ﴾ [يونس: 10/ 63]، الإيمان والتقوى عنصران أساسيان لتحقيق الولاية، والإيمان الحق باتباع النبي ﷺ واتباع سنة أصحابه وفهمهم ونهجهم، لأنهم هم الذين نقلوا لنا النصوص وفهمها وتطبيقاتها، وهم الذين شهد لهم الله ورسوله بالخيرية والأفضلية والرضا، قال تعالى: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [الفتح: 48/ 18]، وقال تعالى في آية جامعة واضحة: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء: 4/ 115].

فهل بعد هذا القول الإلهي من كلام؟ فهل بعد هذا الإيضاح الرباني من نقاش أو تأويل أو لف أو دوران؟ معاذ الله.

وهذا الوعد وهذه البشرى الربانية في الآية (62) من سورة يونس أتبعها الله تعالى

بالشرح فقال عن هؤلاء الأولياء ووصفهم: ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْأَخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [يونس: 10/ 64].

اللهم اجعلنا من هؤلاء الأولياء الذين آمنوا وكانوا يتقون، اللهم آمين.

- الآية الثالثة عشر: قوله تعالى: ﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٦٨﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ﴿٦٩﴾ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ تُحْبَرُونَ ﴿٧٠﴾ يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ ۖ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ ۖ وَأَنتُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [الزخرف: 43/ 68 - 71].

أيضاً الحمد لله على البشرى الإلهية والحمد لله على التوكيد بقوله: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُوا۟ مُسْلِمِينَ﴾ الإسلام هو الاستسلام التام لشرع الله وأحكامه، الإسلام هو الاستسلام والرضا والسرور بشرع الله وقضائه، قال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾ [النساء: 4/ 65].

- الآية الرابعة عشر: قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [الأحقاف: 46/ 14].

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «إن الله لا ينظر إلى أجسامكم ولا إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم، وأشار بأصابعه إلى صدره عليه الصلاة والسلام» رواه مسلم.

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «الإثم حزاز القلوب» طب، هق، صحيح.

وقيل: حواز وحزاز أي: ما يغلب على القلب ويستحوذ عليه، وحزاز أي تحز في القلب وتترك أثراً.

وفي رواية الترغيب والترهيب قوله ﷺ: «الإثم حواز القلوب وما من نظرة إلا وللشيطان فيها مطمع» الترغيب (2964)، أي: أن الشيطان يطمع في الغواية والإضلال في نظرة الحرام، وعن النواس بن سمعان رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «البرّ حُسنُ الخلق، والإثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطّلع عليه الناس» مسلم – أحمد – الترمذي.

– التقوى: التقوى هي مراقبة الله سبحانه وتطبيق شرعه، التقوى هي الخوف من الله وعقابه، التقوى هي حجاب بينك وبين النار، التقوى هي فعل ما يقربك من مرضاة الله وجنته، والتقوى هي ما يبعدك عن غضب الله وعقابه، التقوى هي تعلق القلب بالله وألا تفعل إلا ما يرضي الله ولا تعمل إلا وفقاً لأوامره مخلصاً له راجياً منه سبحانه قبول عملك.

– الاستقامة: قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾ [الأحقاف: 46/ 13].

وقالوا الاستقامة: هي الوقوف عند حدود الله، وقالوا: الاستقامة هي الإيمان الصحيح مع العمل الصحيح، وقالوا: الاستقامة هي الورع، وقالوا: إن الورع في عشرة خصال:

## الورع أن يرى عشرة أشياء فريضة على نفسه:

أولها: حفظ اللسان من الغيبة لقوله تعالى: ﴿وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًا﴾ [الحجرات: 49/ 12].

والثاني: الابتعاد عن سوء الظن لقوله تعالى: ﴿ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞ﴾ [الحجرات:49 / 12] ولقوله ﷺ: «إياكم والظن فإنه أكذب الحديث».

والثالث: الابتعاد عن السخرية لقوله تعالى: ﴿لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ﴾ [الحجرات: 49/ 11].

والرابع: غض البصر عن المحارم لقوله تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ [النور:24/ 30].

والخامس: صدق اللسان لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا﴾ [الأنعام: 6/ 152]. يعني: فاصدقوا.

والسادس: أن يعرف مِنَّة الله تعالى عليه لكيلا يعجب بنفسه لقوله تعالى: ﴿بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ﴾ [الحجرات:49/ 17].

والسابع: أن ينفق ماله في الحق ولا ينفقه في الباطل لقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾ [الفرقان: 25/ 67]. يعني لم ينفقوا في المعصية ولم يمنعوا من الطاعة.

والثامن: ألا يطلب لنفسه العلو والكبر لقوله تعالى: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا﴾ [القصص: 28/ 83].

والتاسع: المحافظة على الصلوات الخمس في مواقيتها بركوعها وسجودها لقوله تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [البقرة: 2/ 238].

والعاشر: الاستقامة على السنة والجماعة لقوله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ [الأنعام: 6/ 153].

وقال محمد بن كعب القرظي: ثلاث خصال إن استطعت أن لا تترك شيئًا منها أبداً فافعل: لا تَبْغِينَّ على أحد فإن الله تعالى يقول: ﴿إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾ [يونس: 10/ 23]، ولا تَمْكُرنّ على أحد فإن الله تعالى يقول: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ [فاطر: 35/ 43] ولا تنكثن عهداً أبداً فإن الله تعالى يقول: ﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ﴾ [الفتح: 48/ 10].

وسؤالي الآن لنفسي: هل أنا ممن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون؟ هل أطبق الآيات

على نفسي؟ هل أتخلق بها؟ كم أنا مقصر فيها؟ هلّا عقدت العزم على العمل بها؟

هل أعاهد ربي سبحانه وتعالى أن أعمل وفقها مع الإخلاص والرجاء والتضرع بأن يقبلها الله مني ويرحمني؟

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «تقبلوا ستاً أتقبل لكم الجنة: إذا حدثتم فلا تكذبوا وإذا وعدتم فلا تخلفوا، وإذا ائتمنتم فلا تخونوا، وغضوا أبصاركم واحفظوا فروجكم، وكفوا أيديكم وأرجلكم عن الحرام، تدخلوا جنة ربكم» الخرائطي في مكارم الأخلاق، صحيح.

عن أنس رضي الله عنه أن رجلاً سأل النبي ﷺ: متى الساعة؟ قال ﷺ: «وما أعددت لها؟» قال: ما أعددت لها من كثير صلاة ولا صيام ولكني أحب الله ورسوله، قال ﷺ: «أنت مع من أحببت» رواه البخاري ومسلم.

قال تعالى: ﴿قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ﴾ [التوبة: 9/ 24].

وعن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله منه كما يكره أن يلقى في النار» البخاري ومسلم.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «فوالذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين» البخاري.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إن من أشد أمتي لي حباً ناس يكونون بعدي يود أحدهم لو رآني بأهله وماله» رواه مسلم.

وعن أنس عن ابن مسعود رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «المرء مع من أحب» البخاري ومسلم.

قال تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [آل عمران: 3/ 31].

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم علي صلاة» الترمذي – ابن حبان.

وعن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «من صلى عليّ واحدة صلى الله عليه عشر صلوات، وحط عنه بها عشر سيئات، ورفعه بها عشر درجات» صحيح الترغيب والترهيب.

عن وابصة بن مَعْبَد رضي الله عنه قال: أتيت رسول الله ﷺ وأنا أريد أن لا أدَعَ شيئًا من البر والإثم إلا سألته عنه، فلما أتيته قال: «اُدنُ يا وابصة» فدنوت منه حتى مست ركبتي ركبته، فقال: «أخبرك عما جئت تسأل عنه؟» قلت: يا رسول الله أخبرني، قال: «جئت تسأل عن البر والإثم؟» قلت: نعم، فجمع أصابعه الثلاث فجعل ينكث بها في صدري ويقول: «يا وابصة استفتِ قلبك، البر ما اطمأنت إليه النفس واطمأن إليه القلب، والإثم ما حاك في القلب وتردد في الصدر وإن أفتاك الناس وأفتوك» صحيح – حم – الدارمي – ومسند أبي يعلى.

**وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين**

**والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم**